

[13] بنت الحَبَقْبِق (1) : كريمة بنت عبد الوهاب (2) .

[14] بنت حَيَّة (3) : الأفعى .

بكر على تغلب، وأسر المهلهل، فجزّ ناصيته وأطلقه، وأقسم أن لا يكف عن تغلب حتى تكلمه الأرض فيهم، فأدخلوا رجلاً في سرب تحت الأرض، ومرّ به الحارث فأنشد الرّجل:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشّر أهون من بعض
فقليل له: يرّ القسم .

فاصطلحت بكر وتغلب، وعمّر الحارث طويلاً، قيل توفي سنة 50 هـ الموافق 570 م.

قال الثعالبي في ثمار القلوب: (300): بنت الحارث بن عبّاد: ممن يُتمثل بها من النساء في الشرف والجمال.

وأنشد الجاحظ لامرأة من بني مُرّة: (الديوان: 52/4):

جاؤوا بحارثة الضّباب كأنما جاؤوا ببنت الحارث بن عبّاد

[13] أورده ابن العماد في شذرات الذهب: (212/5).

(1) الحقبِق: الرّيحان .

(2) كريمة بنت عبد الوهاب: بن علي، أمّ الفضل، القرشيّة الزُّبيرية، عالمة بالحديث والفقه، نعتها ابن العماد بمسندة الشام.

قال الحافظ المنذري بعد أن ذكر بعض شيوخها ومن أخذ عنها:

- قيل إنّها حدّثت نيفاً وستين سنة، لقيتها ببيت لها (بظاهر دمشق)، وسمعت منها، وكانت قد أجازت لي في سنة 595 هـ.

توفيت ببستانها في (بيت لها)، ودفنت في جبل قاسيون سنة 641 هـ الموافق 1243 م.

[14] أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (41/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (500).

(3) أورد الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (334/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (500/2)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (221): (العصا من العَصِيَّة والأفعى بنتُ الحَيَّة) و(العَصَا ونها العَصِيَّة والأفعى بنتُ حَيَّة).

والعصا: فرس جذيمة. والعصيّة: أمها. وكانتا فرسين كريمتين. يُضرب المثل للشيء الجليل الذي يكون في بدنه حقيراً.